

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَمَّا بَعْدُ فَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

"لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا"

نشرة خاصة في الذكرى ال ٧١ للنكبة - اللجنة الثقافية * مركز العلم والثقافة



حتى لا ننسى ..

النكبة 71

جرح نازف

في ذاكرة الشعب والوطن

١٥ مايو ٢٠١٩ م

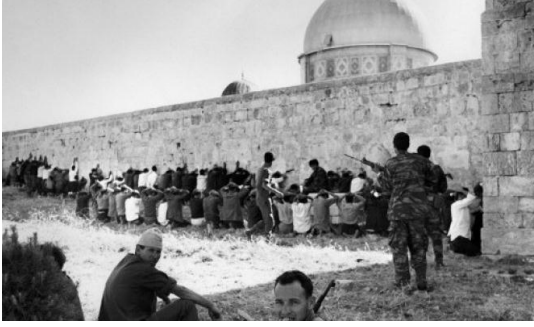
مقدمة :

لم تعرف فلسطين في تاريخها الحديث سوى لغة الدم و المعاناة و الألم ، وظلت تتقلب من أمد بعيد على جمر المحن :

أنا هاهنا أبكي أغني منذ أزمان الإبادة
وأنا البكاء ، أنا الدموع ، أنا الشهيد أنا الشهادة
وأنا هنا فوق الأسنة ، و الرماح هي الوسادة
ودمي يسيل على التراب ليحتسي كأس الإرادة

وهذا التاريخ حافل بسجل دموي من المجازر البشعة التي راح ضحيتها العشرات و المئات، بل الآلاف و نحن إذ نسجل هنا حصاد هذه المجازر الدموية على مر التاريخ، قد تسعفنا بعض الأرقام، وقد تغيب، بعضها ولكننا بالتأكيد لن نستطيع ان تصور الأبعاد الحقيقية لهذه المذابح، ولا أن نعبر عن الآلام الجسيمة التي سببتها، فقتل إنسان مسلم أشد عند الله من هدم الكعبة حجراً حجراً، فإلى متى تتهدم الكعبة ؟ وإلى متى يستمر النزيف حارقاً حاداً ؟ هي تساؤلات مشروعة نقدمها بين يدي هذا السجل الأليم .

مذبحة بلدة الشيخ (١٩٤٧/١٢/٣١)



بينما كان العالم يستعد لاستقبال عام ميلادي جديد اقتمت عصابات الهاجاناه قرية بلدة الشيخ (يطلق عليها الصهاينة اليوم اسم تل غنان) ولاحقت المواطنين العزل ، وقد أدت الجريمة الصهيونية إلى مصرع الكثير من النساء والأطفال حيث بلغت حصيلة المذبحة نحو ٦٠٠ شهيد ووجدت جثث غالبيتهم داخل منازل القرية .

مذبحة على قرية سعسع في الجليل (ليلة ١٤-١٥/٢/١٩٤٨)

هاجم الصهاينة البلدة في منتصف الليل وقاموا بنسف ٢٠ منزلا على المواطنين العزل الذين احتموا فيها ، ومعظمهم من النساء والأطفال .

مذبحة قرية أبو كبير (١٩٤٨/٣/٣١)

نفذ المجزرة إرهابيون من أفراد عصابة الهاجاناة التي أصبحت لاحقا نواة جيش الكيان الصهيوني ، وذلك خلال هجوم مسلح وعمليات تفجير ، وقد لاحق الإرهابيون الصهاينة المواطنين العزل أثناء محاولة الأهالي الفرار من بيوتهم طلبا للنجاة .

مذبحة دير ياسين (١٩٤٨/٤/١٠)



داهمت عصابات شتيرن والأرغون والهاجاناة الصهيونية قرية دير ياسين العربية في الساعة الثانية فجرا ، وقال شهود عيان أن إرهابيي العصابات الصهيونية شرعوا بقتل كل من وقع في مرمى أسلحتهم . وبعد ذلك أخذ الإرهابيون بإلقاء القنابل داخل منازل القرية لتدميرها على من فيها ، حيث كانت الأوامر

الصادرة لهم تقضي بتدمير كل بيوت القرية العربية، في الوقت ذاته سار خلف المتفجرات إرهابيو الأرغون وشتيرت فقتلوا كل من بقي حيا داخل المنازل المدمرة ، وقد استمرت المجزرة

الصهيونية حتى ساعات الظهر، وقبل الانسحاب من القرية جمع الإرهابيون الصهاينة كل من بقي حيا من المواطنين العرب داخل القرية حيث أطلقت عليهم النيران لإعدامهم أمام الجدران ، واتضح بعد وصول طواقم الإنقاذ أن الإرهابيين الصهاينة قتلوا ٣٦٠ شهيدا معظمهم من الشيوخ والنساء والأطفال .

مذبحة قرية أبو شوشة (١٩٤٨/٥/١٤)

بدأت المذبحة في قرية أبو شوشة القريبة من قرية دير ياسين فجرا ، وراح ضحيتها ٥٠ شهيدا من النساء والرجال والشيوخ والأطفال ضربت رؤوس العديد منهم بالبلطات ، وقد أطلق جنود لواء جفعاتي الصهيوني الذي نفذ المذبحة النار على كل شئ متحرك دون تمييز وحتى البهائم لم تسلم من المجزرة .

مذبحة اللد (١٩٤٨/٧/١١)



نفذت وحدة كوماندوس بقيادة الإرهابي موشية ديان المجزرة بعد أن اقتحمت مدينة اللد مساء تحت وابل من قذائف المدفعية وإطلاق نار غزير على كل شئ يتحرك في شوارع المدينة ، وقد احتفى المواطنون العرب من الهجوم في مسجد دهمش ، وما

إن وصل الإرهابيون الصهاينة إلى المسجد حتى قتلوا ١٧٦ مدنيا حاولوا الاحتماء فيه ، مما رفع ضحايا المذبحة الصهيونية إلى ٤٢٦ شهيدا. وبعد التوقف عمليات الذبح اقتيد المدنيين العزل إلى ملعب المدينة حيث تم اعتقال الشباب ، ثم أعطى الأهالي مهلة نصف ساعة فقط لمغادرة المدينة سيرا على الأقدام إلى منطقة الجيش الأردني دون ماء أو طعام ، مما تسبب في وفاة الكثير من النساء والأطفال والشيوخ .

مذبحة قرية عيلبون (١٩٤٨/١٠/٣٠)

هاجمت القوات الإسرائيلية القرية يوم ١٩٤٨/١٠/٢٩ واشتبكت مع مجموعة من رجال جيش الإنقاذ الذين كانوا في القرية ، وتمكنت في دخولها الساعة الخامسة من صباح يوم ١٩٤٨/١٠/٣٠ بعد أن انسحب مقاتلو جيش الإنقاذ منها ، وقد أمر الأهالي بالتجمع في ميدان القرية قبل إطلاق النيران عليهم عشوائيا من الجهات الأربع .

مجزرة البعنة ودير الأسد (١٩٤٨/١٠/٣١)

حاصرت القوات الصهيونية قريتي البعنة ودير الأسد ، ثم سيطرت عليها يوم ١٩٤٨/١٠/٣١ ، في الساعة العاشرة صباحا ، وعندها أمر القائد سكان القريتين عبر مكبرات الصوت بالتجمع في السهل الفاصل بين القريتين بحراسة الجنود الصهاينة ، قبل قتل مجموعة من الشبان بطريقة وصفها أحد مراقبي الأمم المتحدة بأنها "قتل وحشي ، جرى دون استفزاز أو إشارة غضب من الناس"

مذبحة قبية (١٩٥٣/١٠/١٤)



قامت وحدات من الجيش النظامي للكيان الصهيوني بتطويق قرية قبية بقوة قواها حوالي ٦٠٠ جندي ، بعد قصف مدفعي مكثف استهدف مساكنها ، وبعد ذلك اقتحمت القوات الصهيونية القرية وهي تطلق النار بشكل عشوائي .

وبينما طارت وحدة من المشاة الصهاينة السكان

وأطلقت عليهم النار عمدت وحدات صهيونية أخرى إلى وضع شحنات متفجرة حول بعض المنازل ونسفتها فوق سكانها ، وقال شهود عيان نجوا من المجزرة أن جنودا صهاينة رابطوا خارج المنازل أثناء الإعداد لنسفها وأطلقوا النار على كل من حاول الفرار من هذه البيوت المعدة لتفجير ، وقد استمرت المجزرة الوحشية حتى الساعة الرابعة من صباح اليوم التالي ١٩٥٣/١٠/١٥ ، وكانت حصيلة المجزرة تدمير ٥٦ منزلا ومسجد القرية ومدرستها وخزان المياه الذي يغذيها ، كما استشهد فيها ٦٧ شهيدا من الرجال والنساء والأطفال وجرح مئات آخرين .

وفي أعقاب المجزرة شوهدت مناظر بقيت علاقة في الأذهان / من بينها منظر امرأة جلست فوق كومة من الأنقاض ، وقد أرسلت نظرة تائهة إلى السماء ، فيها برزت من تحت الأنقاض أيد وأرجل صغيرة هي أشلاء أولادها الستة ، بينما كانت جثة زوجها الممزقة بالرصاص ملقاة في الطريق المواجهة لها . وقد ثبت الجنرال "فان بينيكة" كبير مراقبي الأمم المتحدة في تقريره إلى اجتماع مجلس الأمن الدولي في ١٩٥٣/١٠/٢٧ " أن الهجوم كان مدبرا ونفذته قوت نظامية إسرائيلية .

مذبحة قرية قلقيلية (١٠/١٠/١٩٥٦)

هاجم الجيش الصهيوني وقطعان المستوطنون قرية قلقيلية الواقعة على الخط الأخضر الفاصل بين الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٤٨ والضفة الغربية حيث شارك في الهجوم مفرزة من الجيش وكتيبة مدفعة وعشرة طائرات مقاتلة .
وقد عمد الجيش الصهيوني إلى قصف القرية بالمدفعية قبل اقتحامها ، حيث راح ضحية المجزرة الجديدة أكثر من ٧٠ شهيدا

مذبحة كفر قاسم (٢٩/١٠/١٩٥٦)

فرضت قوات الإرهاب الصهيوني القرية ، وأعلنت حظر التجول فيها ، وقد أنطلق أطفال وشيوخ لإبلاغ الشبان الذين يعملون في الأراضي الزراعية خارج القرية بحظر التجول غير أن القرارات المرابطة خارج القرية عمدت إلى قتلهم بدم بارد كما قتلت من عاد من الشتات قبل وصوله إلى داخل القرية وراح ضحية المجزرة الصهيونية ٤٩ مدنيا بينهم عددا من الأطفال والشيوخ .

مذبحة خانيونس (٣/١١/١٩٥٦)

نفذ الجيش الصهيوني مذبحة بحق اللاجئين الفلسطينيين في مخيم خانيونس جنوب قطاع غزة راح ضحيتها أكثر من ٢٥٠ فلسطينية وبعد ٩ أيام من المجزرة الأولى نفذت وحدة من الجيش الصهيوني مجزرة إرهابية أخرى راح ضحيتها ٢٧٥ شهيدا من المدنيين في نفس المخيم كما قتل الإرهابيون الصهاينة أكثر من ١٠٠ فلسطيني آخر من سكان مخيم رفح للاجئين في نفس اليوم .

مذبحة صبرا وشتيلا (١٨/١٩/١٩٨٢)

أعدت خطة اقتحام مخيمي صبرا وشتيلا للاجئين الفلسطينيين حول بيروت منذ اليوم الأول لغزو لبنان عام ١٩٨٢ ، وذلك بهدف إضعاف مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في بيروت ودفع الفلسطينيين الى الهجرة خارج لبنان . قبل غروب شمس يوم الخميس ١٦/٩/١٩٨٢ بدأت عملية اقتحام المخيمين و استمرت المجزرة التي نفذتها مليشيا الكتائب اللبنانية وجنود الاحتلال الصهيوني حوالي ٣٦ ساعة كان الجيش الإسرائيلي خلالها يحاصر المخيمين ويمنع الدخول إليهما أو الخروج منهما كما أطلق القنابل المضئية ليلا لتسهيل مهمة المليشيات وقدم جنود الصهاينة مساعدات لوجستية أخرى لمقاتلي المليشيا المارونية أثناء المذبحة .
بدأ تسرب المعلومات عن المجزرة بعد هروب عدد من الأطفال و النساء الى مستشفى غزة في

مخيم شاتيلا حيث أبلغوا الأطباء بالخبر بينما وصلت أنباء المذبحة الى بعض الصحافيين الأجانب صباح يوم الجمعة ١٧/٩/١٩٨٢ وقد استمرت المذبحة حتى ظهر السبت وقتل فيها نحو ٣٥٠٠ مدنيا فلسطينيا ولبنانيا معظمهم من النساء و الأطفال و الشيوخ.

يذكر ان المجزرة قد تم تنفيذها بقيادة أرئيل شارون الذي كان يرأس الوحدة الخاصة (١٠١) " الجيش الإسرائيلي آنذاك والتي نفذت المذبحة وقد تمت المجزرة تحت شعار " بدون عواطف الله يرحنه " وكلمة السر اخضر وتعني ان طريق الدم مفتوح لكنا المحاكمة العسكرية التي شكلت للتحقيق في المجزرة اعتبرت ان أوامر قائد اللواء السيئ فهمها و ثم تغريمه ١٠ قروش - ١٤ سنتا أمريكيا - كما تم توبيخه بحكم المحكمة العسكرية وقد سمي ذلك الحكم بـ " قرش شدمي لشدة ما به من سخفه و استخفاف بمفهوم القضاء .

مذبحة المسجد الأقصى (١٩٩٠/١٠/٨)

في يوم الاثنين الموافق ٨/١٠/١٩٩٠ قبيل صلاة الظهر حاول متطرفون يهود مما يسمى بجماعة أمناء جبل الهيكل وضع حجر الأساس للهيكل الثالث المزعوم في ساحة الحرم القدسي الشريف وقد هب أهالي القدس لمنع المتطرفين الصهاينة الذين يقودهم الإرهابي غرشون سلمون زعيم أمناء جبل الهيكل مع نحو خمسة آلاف فلسطيني قدموا المسجد لأداء الصلاة فيه وما هي إلا لحظات حتى تدخل جنود حرس الجودود الصهاينة المتواجدين بكثافة داخل الحرم القدسي و اخذوا يطلقون النار على المصلين المسلمين دون تمييز بين طفل وامرأة و شيخ مما أدى الى استشهاد اكثر من ٢١ شهيد و جرح اكثر من ١٥٠ منهم كما اعتقل ٢٧٠ شخصا داخل و خارج الحرم القدسي الشريف .

مذبحة الحرم الإبراهيمي (١٩٩٤/٢/٢٥)

قبل ان يستكمل المصلون صلاة الفجر في الحرم الإبراهيمي في الخليل دوت أصوات انفجار القنابل اليدوية وزخات الرصاص في جنبات الحرم الشريف و اخترقت شظايا القنابل و الرصاص رؤوس المصلين و رقابهم و ظهورهم لتصيب اكثر من ثلاثمائة و خمسين منهم .



وقد بدأت الجريمة حين دخل الإرهابي باروخ غولد شتاين و مجموعة من مستوطني كريات أربع المسجد الإبراهيمي وكان غولد شتاين يحمل بندقيته العسكرية الرشاشة و قنابل اليدوية و كميات

كبيرة من الذخيرة وقد وقف الإرهابي غولد شتاين خلف أعمدة المسجد و انتظر حتى سجد المصلون و فتح نيران سلاحه الرشاش على المصلين وهم سجد فيما قام آخرون بمساعدته في تعبئة الذخيرة التي احتوت رصاص دمدم المتفجر و المحرم دوليا . وقد نفذ غولد شتاين المذبحة في وقت اغلق فيه الجنود الصهاينة أبواب المسجد لمنع المصلين من الهرب كما منعوا القادمين من خارج الحرم من الوصول الى ساحته لإنقاذ الجرحى و في وقت لاحق استشهد آخرون برصاص جنود الاحتلال خارج المسجد و في المقابر أثناء تشييع جثث شهداء المسجد وقد راح ضحية المجزرة نحو ٥٠ شهيدا قتل ٢٩ منهم داخل المسجد .

مجازر انتفاضة الأقصى (٢٨/٩/٢٠٠٠م)



وها هي مجازر انتفاضة الأقصى متواصلة ، فقد استشهد حتى أبريل ٢٠٠٣ الماضي ٢٢٧٨ شهيدا وشهيدة، فمن المذابح التي جسدت فينا روح الجهاد والمقاومة

مذبحة جنين ، التي وقعت على امتداد الفترة من

٣-١٤/٤/٢٠٠٢ ، فنظرا للمقاولة التي أباها المجاهدون الأبطال ورفضهم الاستسلام دفاعا عن مخيمهم، ارتكبت قوات الاحتلال الصهيونية أبشع الجرائم حيث شملت قتل المدنيين عمدا وإعدام المجاهدين ومنعت دفن الشهداء، ومنعت إسعاف الجرحى ونقلهم إلى المستشفيات وترك بعضهم ينزفون في الطرقات حتى الموت، وإطلاق النار على سيارات الإسعاف، وهدم على رؤوس ساكنيها، وقدرت بعض الإحصائيات عدد الشهداء ٥٤ شهيدا من المدنيين والمقاومين ، الذين سجلوا أروع ملاحم البطولة والفداء .

*** وهناك أيضا مجازر عديدة في جميع أنحاء فلسطين في هذه الانتفاضة**

المباركة، فلا يكاد يخلو أسبوع من مجزرة هنا ومجزرة هناك فمن مجزرة المسجد الأقصى إلى بيت لحم وجنين وبلاطة ونابلس ورفح وجباليا وخانيونس والنصيرات والبريج والزيتون والشجاعية..... والمذابح التي ارتكبتها الصهاينة أثناء الحروب الثلاثة علي قطاع غزة : حرب الفرقان ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩ و حرب حجارة السجيل ٢٠١٢ وحرب العصف المأكول ٢٠١٤ ومذابح مسيرات العودة المستمرة حتي كتابة هذه السطور.

فلا يزال الدم الفلسطيني ينزف ليمتد في عمق التاريخ ليتلاحم دم الأجداد مع دم الأحفاد لينير الطريق للأجيال القادمة .

فحسبنا الله ونعم الوكيل

"وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ"

اللجنة الثقافية
مركز العلم والثقافة

